

حكم اللواط عند المذاهب الأربعة ومقارنته بقانون ماليزيا

0000019456

مهاني بنت محمد شريف
(الرقم الجامعي P010246)

Perpustakaan
Kolej Universiti Islam Malaysia

بحث مقدم لنيل درجة الإجازة العالية في
الشريعة والقضاء

كلية شريعة والقانون
جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا

كوالالمبور

GIFT / DONATION SUMBANGAN IKHLAS WITH BEST COMPLIMENTS	
FROM	Fak. Syarifah d Undang-undang
DATE	2004
ACC. NO	0000019456

Perpustakaan KUIUM



1000024914

2004 فيبرابر

إقرار

بسم الله الرحمن الرحيم

إنني أقر وأعترف، أن هذا البحث من عملي وجهدي الشخصي، أما المقتطفات
والاقتباسات، فقد أشرت إلى مصادرها في هامش البحث.



التوقيع :

التاريخ: ٢٨ فبراير ٢٠٠٤

الإسم : مهاني بنت محمد شريف

الرقم الجامعي: P.١٠٢٤٦

العنوان: رقم ٣٢١ ، كمنوع

تيماع تنجوع ، جالان صالح،

٨٤٠٠٠ موار جوهر.

الشكر والتقدير

الحمد لله أولا آخر ، على توفيقه وفضله، وأشكره عز وجل على عنايته وتيسيره لي لإنجاز هذا البحث المتواضع وإظهاره بهذه الصورة. وأقدم هذا البحث إلى جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا لاستكمال متطلبات إجازة العالية في كلية الشريعة والقضاء. وأتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة أستاذ محمد يونس بن عبد العزيز على تفضله بالإشراف على هذا البحث، وعلى ما أفادني به من توجيهات قيمة، وإرشادات وحيية بناءة، وعلى مساعدته لي على إنجاز هذا البحث. فجزاه الله عني كل خير.

وأخص بالشكر والعرفان أيضا أساتذة كلية الشريعة والقانون، ومحاضريه على ما قدموا لي من إرشادات وتوجيهات قيمة نافعة طيلة دراستي في هذه الجامعة، وفي مقدمة هؤلاء الفاضل الاستاذ الدكتور عبد الصمد بن موسى، عميد كلية الشريعة والقانون، أسأل الله أن يجزيهم عني خير الجزاء. والشكر الوافر كذلك للجامعة العلوم الإسلامية بماليزيا ممثلة في مديرها، ومكبتها، وكليتها، وخاصة كلية الشريعة والقانون ، على ما قدموه لي من تسهيلات ، فلهم جميعا مني كل الشكر والتقدير. ثم خالص شكري للوالدين العزيزين على ما قدماه لي من التربية السليمة والتوجيه القويم، مع دعائي لهما بالتوفيق والنجاح في الدارين. وثم شكري لزوجي المحبوب إيسان بن سامكين على ما قدمه لي من النصيحة النافعة ، مع دعائي له بالتوفيق في الدارين.

وأخيرا لا يفوتني أن أسجل امتناني وشكري لكل من أزرني بالقول أو بالعمل لإنجاز هذا البحث المتواضع ، وإخراجه بهذا الشكل . فجزى الله الجميع عني خير الجزاء.

ABSTRAK

Liwat merupakan jenayah yang semakin serius muktahir ini di Malaysia. Peningkatan jenayah ini menarik perhatian penulis untuk mengulas sistem undang-undang di Malaysia dalam menangani isu liwat ini. Walaubagaimanapun, pelaksanaan undang-undang di Malaysia telah memberi sedikit pertikaian di bawah seksyen 121 (1A) apabila bidangkuasa penghakiman bagi kesalahan liwat berada di bawah bidangkuasa Mahkamah Syariah dan Mahkamah Sivil. Di dalam kajian ini, penulis telah memberi gambaran jelas maksud liwat dari perspektif Islam dengan merujuk aspek kehakiman Islam mengikut pandangan mazhab Maliki, Hambali, Syafie dan Hanafi. Bertitik tolak daripada jenayah liwat ini, di dalam bab tiga penulis telah membuat perbandingan peruntukan undang-undang di Malaysia di antara Mahkamah Syariah dan Mahkamah Sivil sebagai rujukan pelaksanaan hukuman yang telah dijalankan di Malaysia. Sebagai bukti kes kesalahan liwat semakin menular muktahir ini penulis telah melampirkan statistik dan lampiran bagi kesalahan liwat yang berlaku di Malaysia.

ABSTRAC

Sodomy is one of the criminal that seriously spoken nowadays. The increasing of this criminal case had attracted writer to review on the law system that applicable in Malaysia in handling this issue. Even though, there is a confusion under section 121 (1A) in the application of law jurisdiction system, where as both *Syariah* and civil court has a jurisdiction in this offences. In this academic project, writer has given a clear view on the definition of sodomy in this Islamic perspective. The writer also elaborates the discussion on the concept of judiciary according to jurist opinion: *Maliki, Hanafi, Hambali and Syafie*. Beside it, in chapter three, writer has made a comparison towards the law system that applied both in *Syariah* and civil court. Altogether is to be referenced for implementation of punishment that been done in Malaysia. As prove to show the increasing cases of this criminal, writer has attached a statistic and appendices all about this offence that happens in Malaysia.

ملخص البحث

انتشرت جريمة اللواط انتشارا كبيرا في ماليزيا. فإن الأمر يستدعي القيام بدراسة النظام القانونية في ماليزيا لمعالجة قضية جريمة اللواط. وتطبيق هذا القانون سيؤدي إلى التراع بين محكمة شرعية ومحكمة وضعية خاصة في سلطة الحكم في مجلس التحكيم. يتناول هذا البحث تعريف اللواط وأحكامه في الفقه الإسلامي بين المذاهب الأربعة المعتمدة. كما يتناول في هذه الدراسة مقارنة النظام القوانين في ماليزيا بين محكمة شرعية ومحكمة وضعية. واستدل الباحث بانتشار جريمة اللواط في هذا البحث مستدلا بإحصائيات وملاحق التي تتعلق بجريمة اللواط التي حدثت في ماليزيا.

الفهرس

أ	إقرار
ب	الشكر والتقدير
ج	ABSTRAK
د	ABSTRAC
هـ	ملخص البحث
و	الفهرس
١	المقدمة

الفصل الأول: معنى اللواط واشتقاقته، وتاريخ ظهوره، وإنتشاره.

٤	المبحث الأول : تعريف اللواط في اللغة.
٧	المبحث الثاني : تعريف اللواط في الاصطلاح.
١١	المبحث الثالث : تاريخ ظهور هذه الفاحشة وانتشارها.
١٩	المبحث الرابع : النصوص التحذيرية اللواط.

الفصل الثاني: حكم اللواط في الشريعة الإسلامية والعقوبة المستحقة على فاعله.

- ٢٣ المبحث الأول : حكم الشريعة الإسلامية في اللواط.
- ٢٤ المبحث الثاني : عقوبة مرتكبي فاحشة اللواط.
- ٢٦ المبحث الثالث : عقوبة اللواط في المذهب الحنفي.
- ٢٨ المبحث الرابع : عقوبة اللواط في المذهب المالكي.
- ٢٩ المبحث الخامس : عقوبة اللواط في المذهب الشافعي.
- ٣١ المبحث السادس : عقوبة اللواط في المذهب الحنبلي.

الفصل الثالث : حكم اللواط في القانون الجنائي في ماليزيا.

- ٣٧ المبحث الأول : أمر القضائي في سجل محاضر الدعوى.
- ٤٠ المبحث الثاني : جدول لقواعد أمر القضائي لجريمة اللواط في محكمة الشريعة.
- ٤٣ المبحث الثالث : حكم اللواط في القانون الجنائي الوضعي في ماليزيا.
- المبحث الرابع : التعارض والجدل حول سلطة عقوبات اللواط بين محكمة
٤٥ الشرعية ومحكمة الوضعية في ماليزيا.

الفصل الرابع : الأسباب الموقعة في اللواط، وصوره الشائعة.

المبحث الأول : الأسباب الموقعة في اللواط. ٥١

المبحث الثاني : صور اللواط الشائعة في المجتمعات المعاصرة. ٥٥

المبحث الثالث : ظاهرة اللواط في المجتمعات المعاصرة. ٥٧

المبحث الرابع : تعداد الضحية للجريمة اللواط على كل ولاية

ماليزيا تحت عمر ١٨ سنة خلال عام ١٩٩٩ م-٢٠٠٠ م. ٦٢

الخاتمة ٦٦

المصادر والمراجع ٦٩

ملحقات

١ (٢٠٠٣ م . *Lelaki Lembut Dihadap Di Mahlamah Dituduh* .

٧٧ *Meliwat, merompak*. ٢٩ ديسمبر. Utusan Malaysia

٧٨ (٢ ٢٠٠٣ م . *Suami Liwat Isteri Tetap Salah* . Utusan Malaysia . ٢٨ اغسطس .

٧٩ (٣ ٢٠٠٣ م . *Haram Liwat Isteri : Mufti* . Utusan Malaysia . ٢٨ اغسطس .

Puteri Umno Mahu Pas Pinda Enakmen & Kelantan Terengganu . م ٢٠٠٣ (٤

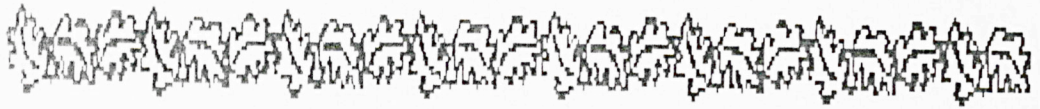
٨٠ .Utusan Malaysia .Diminta Pinda Akta. ٢٨ أغسطس.

Rogol, Liwat Bergilir-gilir Mangsa Kene Cekik Hingga Mati .م٢٠٠٤(٥

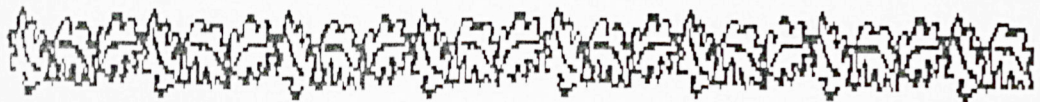
٨١

.Harian Metro ١٩ يناير .

المقدمة



المقدمة



المقدمة

إن موضوع البحث العلمي الذي سأبحثه هو حكم اللواط عند مذاهب الأربعة ومقارنته بالقانون الماليزيا ، وهو دراسة حالية مخصوصة من في المحكمة الشرعية والمحكمة الوضعية في ماليزيا.

من أهم الأسباب التي دعيتني إلى إختيار هذا الموضوع هي إن اللواط يصبح الجنائية المرتفعة عددها في هذا الوقت وإنه يمس واقع الإجتماعية. مع ذلك فإن موضوع اللواط قد إهتم به الفقهاء القديمة والمعاصرة ومعظم كتبهم يناقش حول أحكام اللواط في الإسلام والمسائل والمشكلات الموجودة لدى المسلمين بصفة عام. إن إختيار المحكمة الشرعية ومحكمة الوضعية في ماليزيا سيكون مقارنا بينهما خصوصا في تطبيقاتهما. وبجانب ذلك هذا البحث سيقوم، بيان إن الإسلام هو دين شامل يحفظ مصالح الأمة جميعا.

إن الغاية من كتابة هذه الدراسة العلمية هي معالجة النقص الموجود في الدراسات السابقة. لذلك فقد قدمت هذا البحث ليكون مرشدا ودليلا إلى أقوام طريق وأهدى سبيل. إن نتيجة الأخيرة التي أريد الوصول إليها من كتابة هذا البحث وهي معرفته الواقعة الحقيقة فيه والبواعث التي تؤدي إلى جياية اللواط في مجتمع ماليزيا.

ومن فضل ذلك لمعرفة عدد مسألة اللواط التي سجلت في المحكمة الشرعية والمحكمة

الوضعية، وكذلك لمعرفة مدى تأثير المحكمة خصوصا في عقوبة اللواط.

الفصل الأول

مفهوم اللواط والتعريف، وتاريخ ظهوره وانتشاره.

المبحث الأول : تعريف اللواط في اللغة.

المبحث الثاني : تعريف اللواط في الاصطلاح.

المبحث الثالث : تاريخ ظهور هذا المفهوم وانتشاره.

المبحث الرابع : النصوص التي تناولت اللواط.



الفصل الأول

معنى اللواط واشتقاقه، وتاريخ ظهوره وإنتشاره.

المبحث الأول : تعريف اللواط في اللغة.

المبحث الثاني : تعريف اللواط في الاصطلاح.

المبحث الثالث : تاريخ ظهور هذه الفاحشة وانتشارها.

المبحث الرابع : النصوص التحذيرية اللواط.



الفصل الأول

معنى اللواط واشتقاقه، وتاريخ ظهوره وإنتشاره.

المبحث الأول : تعريف اللواط في اللغة.

ليس لكلمة اللواط أصل لغوي يمكن إرجاعها إليه، لأن فعل " لاط " الذي أصله " لوط " يعني التطيين والالتصاق كما قال ابن منظور: (لاط الحوض بالطين، لوطا: طينة وملسه به ... و لاط به يلوط لوطا ، ويليط ليطا و ليلطا: إذا لصق به ... فالكلمة واوية ويائية)^١. لكنه أشار إلى إشتقاق مصطلح " اللواط " فقال: (قال اليث : لوط، كان نبيا بعثه الله إلى قومه فكذبوه وأحدثوا فاشتق الناس من اسمه لمن فعل فعل قومه)^٢.

(لاط يلوط لواط ولواطه : فعل ما كان يفعل قوم لوط من مباشرة الذكور . لواط

يلواط ملاوطة : فلان عمل عمل قوم لوط)^٣.

^١ الافريقي لابن منظور. لسان العرب لابن منظور. مادة " لوط " . بيروت: دار مصادر. ص. ٨٦٧.

^٢ نفس المصدر ، المادة .

^٣ أحمد العابد. ١٤٢١هـ. المعجم العربي الأساسي للناطقين بالعربية ومتعلميها. ص. ١١٠٨ .

بينما ذكر الفيروزآبادي في القاموس المحيط صيغا للفعل الدال على هذه الجريمة فقال : (ولاط : عمل قوم لوط ، ك : "لاوط ، وتلوط")^٤. وهو ما حول لبن حجر الاستدلال عليه فقال : (قوله : يليط حوضه بفتح أوله من الثلاثي ، وبضمه من الرباعي ، والمعنى يصلحه بالطين والمدر فيسد شقوقه ليملاًه ويسقي منه دوابه. يقال لاط الحوض يليطه إذا أصلحه بالمدر ونحوه ، ومنه قيل : اللائط لمن فعل الفاحشة، وجاء في مضارعه يلوط تفرقة بينه وبين الحوض)^٥، لكنه عدل عن هذا الاشتقاق وقال : (والذي يتبادر أن فاعل الفاحشة نسب إلى قوم لوط والله أعلم)^٦.

أما القرطبي فقد أورد اختلاف العلماء في اشتقاقه فقال : (قال الفراء : لوط مشتق من قولهم : هذا أليط بقلبي أي الصق، وقال النحاس: قال الزجاج : زعم بعض النحويين يعني الفراء أن لوطاً يجوز أن يكون مشتقاً من لطت الحوض إذا ملسته بالطين قال : وهذا غلط لأن الأسماء الأعجمية لا تشتق كإسحاق فلا يقال : إنه من السحق وهو العبد)^٧. واللواط واللواطة بمعنى واحد قال القونوي : (اللواطة من الفواحش...)^٨.

^٤ الفيروز آبدي محمدالدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. فصل اللام والميم باب الطاء . جـ. ٢ . ص. ٣٩٨ .

^٥ العمراني محمد الكيدي. ١٩٩٢م. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. بيروت: دار الكتب العلمية. جـ. ١ . ص. ٤٩٣ .

^٦ العمراني. ١٩٩٢م. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. بيروت: دار الكتب العلمية. جـ. ١ . ص. ٤٩٣ .

^٧ القرطبي لابن عبد القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. المصرية: دارالكتب. جـ. ٧. ص. ٢٤٣ .

^٨ العمراني. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. المصرية: دارالكتب جـ. ١ . ص. ٤٩٣ .

يعريف بأنه أن ينكح الرجل بالرجل، ويأتي الذكر بالذكر. وسمي هذا الإتيان باللوواط: نسبة إلى قوم لوط الذين ظهرت فيهم هذه الفعلة المستقبحة.^١ والنسبة إليه لوطي، والمراد به من يعمل بعمل قوم لوط والأصل في معنى هذه المادة (اللصاق) ويقال لاط، ولاوط، أي عمل قوم لوط وهو إتيان الرجل الرجل فيه.^٢

تعريف اللواط في سجل محاضر الدعاوى الجرمية الشرعية (الولاية

الفدرالية) (كولا لمبر) ١٩٩٧ م: { لواط الرجال بالرجال }.^٣

تعريف اللواط في سجل محاضر الدعاوى الجرمية المحكمة الشرعية بولاية ملاك، رقم

٢ (١): { اتصال جنس الرجال مع الرجال (homosexual) } وتعبئة اللواط بين الرجال

يؤدي إلى مواصلة جنس.^٤

تعريف اللواط في سجل محاضر الدعاوى بولاية سلنجهور ١٩٩٥ { وهو عامة الرجال

أو إمراة يمارس الجماع مع جنسه }.^٥

^١ الزحلي. وهبة الزحيلي. ١٩٩٢ م. اللواط في الكتاب العقوبات الشرعية وأسبابها. بيروت: المكتبة العلية. ج ١ ص. ٤٥.

^٢ المستشار عزت حسنين. ١٩٧٧ م. النظرية العامة للعقوبة والتدابير الاحترازية بين الشريعة القانون. الرياض: مكتبة التربية. ص ١٦١.

^٣ Enakmen Kesalahan Jenayah Syariah ١٩٩٧. Wilayah Persekutuan. Seksyen ٢٥.

^٤ Enakmen Jenayah Syariah Negeri Melaka (No. ٦ / ١٩٩١) Seksyen ٥٦.

^٥ Enakmen Jenayah Syariah Selangor. ١٩٩٥. Seksyen ٢٧.

تعريف اللواط في قاموس ديوان { وهو اللواط بين الرجال بالرجاء يعني
(*homosexual*) أو (*semburitan*)^{١٣} }

المبحث الثاني : تعريف اللواط في الإصطلاح.

وعموما في الإصطلاح: الفاحشة المحرمة دينا ، والمموجة عقلا، والمستهجنة
حسا، وهي : إتيان الذكور أو النساء في أدبارهن. سماها القرآن فاحشة لاستهجانها
وتنفير النفوس منها فقال على لسان سيدنا لوط عليه السلام : { ولوطا إذ قال لقومه
أتأتون الفحشة ما سبقكم بها من أحد من العلمين (٨٠) إنكم لتأتون الرجال شهوة
من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون (٨١) }^{١٤}. إلخاقتها بالزنا كما نقل القوطبي قال
(وقال قوم : الفاحشة إذا وردت معرفة فهي الزنا زاللواط، وإذا وردت منكورة فهي
سائر المعاصي)^{١٥} وفعلا وردت في القرآن معرفة خمس مرات، ثلاث منها على لسان
لوط عليه السلام، حتى صار مصطلح " الفاحشة " علما على هذه الفعلة القبيحة. قال
ابن حجر أثناء حديثه عن معنى الفاحشة: (وأطلقت على اللواط باللام العهدية في قول

^{١٣} Noresah Bt. Bahron, ١٩٩٦, Kamus Dewan Bahasa. Edisi Ketiga. m/ s ٨١٨. Kementerian Pendidikan Malaysia.

^{١٤} سورة الأعراف. ٧ / ٨٠-٨١ .

^{١٥} القرطبي لابن عبد القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. المصرية: دار الكتب ص. ١٧٦.

لوط عليه السلام أتأتون الفاحشة)^{١٦}. فأني لم أر من حده بحد مفردا لاندراجه عند الأكثر- في حد الزنى والذي تحصل لي امكان تعريفه بما يلي:

وهو أن يقال : اللواط ، ادخال رجل ذكره في دبره أو امرأة . فيشمل اللواطيين الصغرى (وهي إتيان النساء في أدبارهن).^{١٧}

أما المصطلح الشائع في العصر الحديث فهو : " الشذوذ الجنسي " تعبيراً عن واقع هذه الفاحشة الذي يمثل شذوذاً عن سنة الخلق ونظام الكون، الذي خلقه الخالق متزوجاً ، من ذكر وانثى ، لضمان استمرار الحياة، وتكميل كل نوع بميله إلى الآخر. وبارتكاب بعض الناس هذه الفعلية يكونون قد شذوا عن نظام الكون كله، وخالفوا سنن الكون ، وطباع الأشياء. فعليهم ألا يترعجوا إن ازدرهم الكون، ورفضتهم الخلائق كلها، لأنهم هم الذين خالفوا النظام العام.

ومن المصطلحات المستعملة في هذا المضمار " التماثلية الجنسية " التي هي ترجمة

للكلمة اللاتينية " HOMOSEXUALITE " .

^{١٦} العمراني. ١٩٩٢م. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. بيروت: دار الكتب العلمية جـ ١. ص. ٤٩٥.

^{١٧} العمراني. ١٩٩٢م. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. بيروت: دار الكتب العلمية جـ ١. ص. ٤٩٥.

ولما كانت هذه الفعلة من أعظم المعاصي والكبائر التي توجب غضب الرب تعالى، كان عقاب أصحابها من أفضع العقوبات وأشنعها. فقد عاقبهم الله عز وجل بقلب دورهم وقراهم أسفلها على أعلاها. قال تعالى: (فلما جاء أمرنا جعلنا عليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود (٨٢) مسمومة عند ربك)^{١٨} إمعانا في طمس آثارهم، ومحو كل ما يمت إليهم بصلة، حتى لا تسري تلك تافعة إلى طمس آثارهم، ومحو كل ما يمت إليهم بصلة، حتى لا تسري تلك الفعلة إلى غيرهم، ولا يرثها بعدهم أنجالهم، ومخبرا تعالى بما ألحقه بهم من العذاب الذي لم يعذب به أحدا من المخلوقين كما قال ابن كثير: (ولهذا أهلكتهم الله هلاكا لم يهلكه أمة من الأمم)^{١٩} ومخذرا من إنزال العقوبة بمن نهج نهجه من الأجيال الأتية قائلا عز وجل: (وما هي من الظالمين ببيعد). أي وما هذه العقوبة ببيعدة ممن ارتكب مثل هذه الفاحشة ولو كانوا من أمتك يا محمد.^{٢٠}

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بحلول هذه العقوبة بأمتة إن شاعت فيها هذه الفاحشة. قال صلى الله عليه وسلم: (سيكون في آخر أمتي قوم يكتفي رجالهم بالرجال، ونسأؤهم بالنساء، فإذا كان ذلك فارتقبوا عذاب قوم لوط، أن يرسل الله عليهم حجارة من سجيل، ثم تلا رسول الله عليه وسلم (وما هي من الظالمين ببيعد) وفي

^{١٨} سورة هود. ٨٢/١١ .

^{١٩} ابن كثير. ١٩٧٨ م. تفسير ابن كثير، سورة النساء. ج ٤. ط ٢. ص ٢٦٦.

^{٢٠} العمراني. ١٩٩٢ م. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. بيروت: دار الكتب العلمية. ج ١. ص ٤٩٥.

رواية عند عليه السلام : (لا يذهب الليالي والأيام حتى تستحل هذه الأمة أدبار الرجال،
 كما استحلوا أدبار النساء، فتصيب طوائف من هذه الأمة حجارة من ريبك)^{٢١}.
 وفعلاشاعت في هذا الزمان، في جميع الأوساط والمجتمعات البشرية بما في ذلك المجتمعات

المسلمة.^{٢٢}

^{٢١} القرطبي لابن عبد القرطبي. ١٤٠٩هـ. الجامع لأحكام القرآن. المصرية: دار الكتب المصرية. ج. ٩. ص. ٨٤.

^{٢٢} العمراني. ١٩٩٢م. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. ١. ص. ٤٩٦.

المبحث الثالث : تاريخ ظهور هذه الفاحشة وانتشارها.

يؤكد القرآن الكريم أن هذه الفعلة لم تكن معروفة في أمة من الأمم قبل أمة لوط عليه السلام. لذا جاء على لسان النبي لوط عليه السلام : (ما سبقكم بها من أحد من العالمين)^{٢٣} . وهو ما فهمه حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنهما لما ذكر مجموعة من الفواحش التي عرفت في أوساط قوم لوط كما عرفت عند غيرهم، ثم خصهم بفاحشة لم يسبقوا إليها ، فقال (إن قوم لوط كما عرفت عند غيرهم الفاحشة منها ، أنهم كانوا يتظالمون فيما بينهم، ويشتم بعضهم بعضا ... وهم أول من ظهر على أيديهم اللواط والسحاق)^{٢٤} ، بل اعتبرها رضي الله عنه من إيجاعات الشيطان لأولئك القوم كما أخرج عنه ابن عساکر قال : (إنما كان بدء عمل قوم لوط أن إبليس جاءهم في هيئة صبي، أجمل صبي رآه الناس، فدعاهم إلى نفسه فنكحوه، ثم جسروا على ذلك)^{٢٥} ونفس الرأي عند عمرو بن دينار قال: (ما نزل ذكر علي ذكر في الدنيا حتى كان قوم لوط)^{٢٦} .

فكل الأمم، من عرب وغيرها لم تعرف هذه الفاحشة حتى ذكرها القرآن الكريم قال ابن كثير : (والمقصود أن مفسدة اللواط من أعظم المفاسد، وكانت لاتعرف بين

^{٢٣} سورة النمل . ٢٧/٢٧ .

^{٢٤} القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . المصرية: دار الكتب المصرية . جـ ١٣ . ص ٣٢٤ .

^{٢٥} القدير . ١٤٠٨ هـ . فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني . جـ ٢ . ص ٢٢٣ .

^{٢٦} العمراني . ١٩٩٢ م . فقه الأسرة المسلمة في المهاجر . بيروت: دار الكتب العلمية . جـ ١ . ص ٤٩٥ .

العرب قديما ، كما قد ذكر ذلك غير واحد منهم . فلهذا قال الوليد بن عبد الملك " لولا أن الله عز وجل قص علينا قصة قوم لوط في القرآن ما ظننت أن ذكرا يعلو ذكر " .^{٢٧}

وبعد ذكرها في القرآن ، شاع خبرها أكثر، حتى عرفت عند مختلف الأجناس، لكنها مستهجنة عند الكل. وإليك أحداث قصة وقعت لأحد الملوك الترك توضح مدى شناعة وجرم هذه الفهلة عند هؤلاء القوم قبل التحاقهم بالإسلام. قال ابن فضلان في رحلة: (وأمر اللواط عندهم " أي الأتراك " عظيم جدا ، ولقد نزل على حي كوذركين وهو خليفة ملك الترك رجل من أهل خوارزم، فأقام عند ضيف له مدة في ابتياع غنم، وكان للتركي ابن أمراد ، فلم يزل الخوارزمي يداربه ويرأوده عن نفسه حتى طأوعه على ما أراد، وجاء التركي فوجدهما في بنيانها ، فرفع التركي ذلك إلى كوذركي فقال له اجمع الترك، فجمعهم فلما اجتمعوا قال للتركي : بالحق تحب أن أحكم أم بالباطل؟ قال بالحق قال أحضر ابنك فأحصره، فقال يجب عليه وعلى التاجر أن يقتلا جميعا. فامتعض التركي من ذلك وقال : لا أسلم ابني. فقال : فيفتدي التاجر نفسه، ففعل . ودفع للتركي غنما للفعل بابنه، ودفع إلى كوذركين أربعمائة شاة لما رفع عنه وارتحل عن بلد الترك)^{٢٨} .

^{٢٧} العمراني. ١٩٩٢م. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. بيروت: دار الكتب العلمية. ج: ١. ص: ٤٩٧ .

^{٢٨} الدورى الحافظ أبى محمد الميثم بن حلف. ١٤٠٩هـ. ذم اللواط وما ورد في التشدد والنهي عنه. ط. ١. ص. ٨٧.

ونفس الاستهجان نجده عند بعض الأوروبيين الذين ما زال البعض منهم على الفطرة التي خلق الله عباده عليها- رغم ما شاع في مجتمعاتهم من إطلاق عنان الحرية واللذة إلى دوجة اعتبار زواج الرجل بالرجل والمرأة أمرا مشروعاً- حيث صرح أحد الفلاحين الهولنديين لإحدى القنوات التلفزيونية الهولندية بأنه منذ أن وصل سن الإدراك والتميز وهو يربي الحيوانات، ويعيش مع قطعان مختلف المواشي وما رأى ذكراً- من أي جنس من أجناس الحيوانات- يتزو على ذكر آخر. مستهجننا بذلك ما أباحته بعض القوانين الأوروبية، ومستغربا الضجة التي افتعلتها الصحافة الهولندية في شهر صفر من سنة ١٤٢٢هـ الموافق لشهر مايو من سنة ٢٠٠١م لما صرح أحد أئمة المساجد الإسلامية بمدينة روتردام بدولة هولندا عندما سأله إحدى القنوات التلفزيونية الهولندية عن ظاهرة اللواط المنتشرة في أوساط شرائح المجتمع الهولندي بما في ذلك بعض المسلمين، فذكر حكم الشرع الإسلامي في هذه الفاحشة، وبين خطورتها على أي مجتمع انتشرت فيه. لكن صحافة هولندا وحكومتها ثم الشعب تبعاً، اعتبر تصريح الإمام بحرمة تلك الفاحشة دعوة إلى العنصرية واعتداء على حرية الآخرين، الشيء الذي أدى إلى متابعته قضاء...^{٢٩}

وإذا كانت بعض المصادر التاريخية تنفي وجود الظاهرة وإنتشارها بين بعض الأمم، وخصوصاً الأمة العربية كما رأينا ذلك في موقف الوليد بن عبد الملك، فإنها قد تظهر في

^{٢٩} الدورى الحافظ أبى محمد الهيثم بن خلف، ١٤٠٩هـ، ذم اللواط وما ورد في التشدد والنهي عنه، ط. ١، ص. ٨٧.

فترة بعد ذلك في تاريخ نفس الأمة التي لم تعرفها قبل، ومصادر الأدب العربي التي تحدثت عن الظاهرة في فترة من التاريخ الإسلامي تذكر ما عرف الشعر العربي في الغزل بالمدكر إلى درجة اشتهر شاعر مرفوق " أبو نواس " بالتغزل بالغلما ن ، وذكر محاسنهم، والتعبير عن أصحاب هذه الرغبة، حتى عرف مذهبه ومن على شاكلته ب " النواسيين " .^{٣٠}

أما في عصرنا فقد انتشرت الظاهرة بشكل لافت للنظر، وعرفت في العالم الغربي أكثر من غيره، وذلك تحت لافتة " توفير الحريات ، وحماية كل الميول والرغبات " فأصبح لهؤلاء الشاذين جمعيات ومنظمات - تجمع بين كل الأجناس والثقافات أحيانا، وتختص بأهل كل جنس وثقافة على حدة في الغالب - ذات أهداف متنوعة حيث :

• منها من يحاول الدفاع عنهم ، وحمائتهم من ازدراء المجتمع لهم، والسعي في إيجاد نوع من القبول لهم في الأوساط الاجتماعية إلى غير ذلك.^{٣١}

• وقد أنشئت في هولندا جمعية من هذا النوع تمارس نشاطها في الأوساط الإسلامية وبين أبناء المسلمين ، أطلقت على نفسها اسم " جمعية يوسف " تمهد إلى إقناع المسلمين بقبول هذا النوع من الناس الشاذين جنسيا بينهم، خصوصا وأنهم في

^{٣٠} العمراني. ١٩٩٢م. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. بيروت: دار الكتب العلمية. جـ. ١. ص. ٤٩٤.

^{٣١} العمراني. ١٩٩٢م. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. بيروت: دار الكتب. جـ. ١. ص. ٤٩٨.

الغالب أبناء أو إخوة أو أقارب لأحد من المسلمين ، وداعية المسلمين أن ينظروا إليهم بعين الرضا واللطف واللين، وأن لا يعتبروهم موضى نفسيا، وإنما هم ناس أسوياء، كما أن لهم أفكارا ومشاعرا وطموحات واستعدادات هامة يمكنهم أن يساهموا بها في بناء المجتمع .^{٣٢}

وبما أن المجتمع الغربي قد فسح لهم المجال وأصبح يعاملهم باحترام واعتراف كغيرهم من عناصر المجتمع الأخرى، فعلى المسلمين بالأخص أن يعترفوا بهذا الواقع الذي أقره المجتمع الهولندي- الذي بلغ به الحد في الاعتراف بهذا النوع من الناس أن أجاز لهم القانون حق الممارسة ، والتجمع ، والتعبير عن آرائهم ورغباتهم، بل والتناكح فيما بينهم قانونيا مع إجراء مراسيم الزواج داخل الكنيسة، وفي إطار حماية قانونية- ويتقبلوا هذا الظاهرة التي انتشرت في أوسط أبناء المسلمين كما انتشرت عند غيرهم .^{٣٣}

فمن الأفضل أن يفتح المسلمون آباء وإخوة وأقارب لهؤلاء اللوطين صدورهم، ويحاوروهم ويفسحوا لهم المجال للتعبير عن رغباتهم وميولهم، حذرا من السقوط في أيدي المرضى حقيقة بهذا الشذوذ، فيغرقوا في البرائن أكثر. وأن يتعامل

^{٣٢} العمراني . ١٩٩٢م. فقه الأسرة المسلمة في المباحر. بيروت: دار الكتب -ج١- . ص.٤٩٨ .

^{٣٣} السعدى عبد الملك عبد الرحمن. ١٩٨٥م. العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الربعة القانون. دار البيان العربي. ط٢. ص.

المسلمون مع الأمر كما تعامل معه المسلمون والعلماء السابقون من الإقرار بأن الفعل حرام مع السعي لاحتواء المصاب وعلاجه، بدل رفضه وازدراة، أملا في شفائه ، وعودته إلى الوضع الطبيعي للإنسان.^{٣٤}

• ومنها من يقدم لهم الإرشاد والتوجيه قصد علاجهم نفيا، واحتوائهم أخلاقيا، أملا في عودتهم إلى الجبلة والفطرة التي فطر الإنسان عليها سلفا ، وهذا أمر إيجابي.^{٣٥}

• ومنها من يحاول توفير هذه الحاجة لمن يرغب فيها، وتعمل على تيسير الحصول على هذه اللذة بالربط بين اللائط والملوط به. وتعريفهم على المنخرطين في هذه الرذيلة، تلبية للشهوة من جهة، وتعويضا عن ذلك الازدراء والتهميش الذي يعانون منه داخل المجتمع.^{٣٦}

وإذا كان العالم الغربي قد سمح لهؤلاء الشاذين بالبرون والتعبير عن أنفسهم، والتكتل في جمعيات ومنظمات ومؤسسات، فإن هذا لايعني أن العالم الإسلامي سليم من هذه الأمراض، بل ربما يوجد فيه أفضع مما هو موجود في الغرب،^{٣٧} إلا

^{٣٤} السعدى. ١٩٨٥م. العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الريغة زالقانون. دار البيان العربي. ط. ٢. ص. ٨٨.

^{٣٥} العمراني. ١٩٩٢م. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. ١. ص: ٤٩٩ .

^{٣٦} عبد القادر درعودة ١٤٢٢ هـ. التشريع الختائي الاسلامي مقارنا بالقانون الوضعي. مؤسسة الرسالة. ج. ٢. ط. ١٤. ص. ٣٤

^{٣٧} العمراني. ١٩٩٢م. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. بيروت: دار الكتب العلمية ج. ١. ص. ٤٩٩.

أنه ما دام مزدري اجتماعيا فلا يستطيع الإعراب عن نفسه، كما لا يسمح له بالظهور على السطح والتعبير عن نفسه صراحة.^{٣٨}

وإلا فالأمر موجود منذ العصور القديمة، حتى تغنى الشعراء بذلك، وتغزلوا بالذكر كما تغزلوا بالأنثى أو أكثر، وحذر الفقهاء والعلماء - انطلاقاً من النصوص التشريعية - من المقدمان المؤدية إلى ذلك كالتحدث إلى الغلمان، ومجالسة المردان، والخلوة بأبناء الأغنياء والملوك، لما يتمتعون به من جمال الصور، واكتناز الجسم^{٣٩}، حتى أوردوا في ذلك أحاديث أغلبها لا يصح أو موضوعة منها: (لا تجالسوا أبناء أشد من فتنة العذارى)، و (لا تملأوا أعينكم من أبناء الملوك فإن لهم فتنة أشد من فتنة العذارى)^{٤٠}.

بالإضافة إلى مجموعة من الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين مثل ما روي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه : (ما أتى على عالم من سبع ضار أخوف عليه من غلام أمرد) وما حكاه ابن المبارك عن سفيان الثوري قال : (دخل سفيان الثوري رحمه الله الحمام فدخل عليه غلام صبيح الوجه فقال :

^{٣٨} العمراني. ١٩٩٢م. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. بيروت: دار الكتب العلمية جـ. ١. ص. ٤٩٩.

^{٣٩} العمراني. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. بيروت: دار الكتب العلمية جـ. ١. ص. ٤٩٩.

^{٤٠} عبد القادر درعودة. ١٤٢٢ هـ. التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي. مؤسسة الرسالة. جـ. ٢. ط. ١٤. ص. ٣٤.

أخرجوه ، فإني أرى مع كل امرأة شيطانا ، رأى مع كل غلام بضعة عشر شيطانا^{٤١} .
وغير ذلك من الآثار التي تفيد في مجموعها خطورة الخلوة بالعلمان ، حتى حرم بعض
العلماء النظر إلى الأمرد خوفا من الوقوع في الحرام^{٤٢} . قال ابن قدامة : (إلا أن الأمرد إن
كان جميلا يخاف الفتنة بالنظر إليه لم يجز تعمد النظر إليه)^{٤٣} .

^{٤١} العمراني. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. بيروت: دار الكتب العلمية جـ. ١. ص. ٤٩٩.

^{٤٢} النووي. ١٣٩٢ هـ . شرح النووي على صحيح مسلم. بيروت: دار الفكر. جـ. ٢. ص. ٢١٧.

^{٤٣} المقدسي . ١٤٠٦ هـ . المغني لابن قدامة المقدسي. القاهرة. جـ. ٧. ص. ٨٠.

المبحث الرابع : النصوص التحذيرية اللواط.

إن الله ذم سبحانه وتعالى مرتكبيها. وقص علينا قصتهم تحذيرا لنا من أن نسلك سبيلهم فيصينا ما أصابهم. وذلك في أكثر من موضع في كتابة الكريم.

فقال تعالى: ﴿وَلَوْ طَّا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٨٠) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ (٨١) وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرِيَّتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢) ﴿٤٤﴾

وقال ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ (١٦٠) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٦١) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (١٦٢) فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا نِيَّيَ (١٦٣) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٤) أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (١٦٦) قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (١٦٧) قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ (١٦٨) رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ (١٦٩) فَنجَّيْنَاهُ﴾

وَأَهْلُهُ أَجْمَعِينَ (١٧٠) إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ (١٧١) ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ (١٧٢) وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ
مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (١٧٣) ﴿٤٥﴾

وقال تعالى ﴿وَلَوْ طَأَّ آتِنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ
إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ (٧٤)﴾ ﴿٤٦﴾

ووصف مرتكبيها بالإسراف: ﴿كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ (٧٤)﴾ ﴿٤٧﴾ وبأنهم كانوا قوم سوء
فاسقين. وذلك للتنفير من الوقوع في ما وقعوا فيه. وبين سبحانه أنه عاجلهم العقوبة،
فدمرهم، وأهلكهم بأن أمطر عليهم مطرا، وهي الحجارة التي ورد ذكرها في قول تعالى:
﴿قَالُوا يَا لَوِطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرَبْنَا بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ
أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (٨١)﴾ فلَمَّا
جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنصُودٍ (٨٢)﴾ ﴿٤٨﴾

كل ذلك للتنذير من الوقوع من مثل ما وقعوا فيه. وقد ذكر الخافظ ابن حجر رحمه الله
تعالى أن الله تعالى لم يجمع على أمة من العذاب ما جمع على قوم لوط فإنه طمس

٤٥ سورة الشعراء. ١٦٠ / ٢٦ - ١٧٣.

٤٦ سورة الأنبياء. ٧٤ / ٢١.

٤٧ سورة الأنبياء. ٧٤ / ٢١.

٤٨ سورة هود. ٨٢ / ١١ - ٨٣.

أبصارهم. وسود وجوهه، أمر جبريل يقلع قراهم من أصلها، ثم أمطر عليهم حجارة من

سجيل.^{٤٩}

هذا بعض ماورد القرآن الكريم من النصوص التحذير ابن كثير من هذه الجريمة.

^{٤٩} عبد القدير درعودة. ١٤٢٢هـ. التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالة انون الوضعي. مؤسسة الرسالة. ط: ١٤. ج: ١٢. ص: ٣٥٢.



الفصل الثاني

حكم اللواط في الشريعة الإسلامية والعقوبة المستحقة على

فاعله.

المبحث الأول : حكم الشريعة الإسلامية في اللواط.

المبحث الثاني : عقوبة مرتكبي فاحشة اللواط.

المبحث الثالث : عقوبة اللواط في المذهب الحنفي.

المبحث الرابع : عقوبة اللواط في المذهب المالكي.

المبحث الخامس : عقوبة اللواط في المذهب الشافعي.

المبحث السادس : عقوبة اللواط في المذهب الحنبلي .



الفصل الثاني

حكم اللواط في الشريعة الإسلامية والعقوبة المستحقة

على فاعله.

المبحث الأول : حكم الشريعة الإسلامية في اللواط.

حكى القرآن الكريم مصير القوم الذين ظهرت فيهم هذه الفاحشة، والعقوبة التي أنزلها بهم رب العزة دون أن ينص صراحة على حكم صريح خاص بأمة محمد صلى الله عليه وسلم إذا وقع أحدهم في هذه المعصية . أما السنة فقد وردت فيها مجموعة من النصوص تتردد مدلولاتها بين القتل ، والرجم ، واللعن ، واعتبار الفعل زنا مرة ، وكفرا مرة أخرى. إلا أن هذه النصوص الحديثة قد اعتراتها علل وأدواء جعلت المذاهب الفقهية تختلف في نوع العقوبة التي يجب إنزالها بالمتروك في هذه الفاحشة سواء كان فاعلا أو مفعولا به . وأول ما يجب تقريره هو أن اللواط حرام دون خلاف.^٤

^٤ العمراني. ١٩٩٢م. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. ج: ١. ص: ٤٩٤ .

المبحث الثاني : عقوبة مرتكبي فاحشة اللواط.

لم ينص القرآن الكريم على حد معين لمرتكبي فاحشة اللواط، كما نص على حد الزنا. لكنه ذكر لكنه العقوبة القاسية التي استحقها قوم لوط، إشعارا باستقبح فعلتهم الفظيعة. بينما ورد في السنة مجموعة من الأحاديث تنص على عقوبات متنوعة لمرتكبي اللواط، مما أدى إلى اختلاف المذاهب الفقهية في نوع العقوبة التي يجب إنزالها بأهل هذه الفاحشة.^٢

إن اللواط ينقسم إلى قسمين:-

(١) اللواط الكبرى.

هي وطء الذكر في دبره. ومثله دبر امرأة غير حليمة. وقد ثبت حرمتها - قبل الاجماع - بالكتاب ، والسنة ، والمعقول.

اجمع علماء المسلمين على حرمتها ولكنهم اختلفوا في اطلاق اسم الزنى عليها.

باعتبارها مقاسة عليه.^٣

^٢ العمراني. فقه الأسرة المسلمة في المهاجر. ج:١. ص:٤٩٤.

^٣ البهوتي منصور بن يونس بن إدريس. ١٩٩٦م. شرح منتهى الارادات المسمى دقائق أول النهى لشرح المنتهى. ط.٢. ج.٣. ص.

٢) اللواط الصغرى.

وهي أن يأتي الرجل زوجته أو أمته في دبرها وسميت صغرى لأن الزوجة ولأمة موضع جماع الرجل في الجملة فاورثت شبهة.^٤

ومن المتفق عليه أن إتيان الزوجة في دبرها لا يعاقب عليه بعقوبة الحد لأن الزوجة محل للوطء، ولأن الرجل يملك وطء زوجته. ولكن الفقهاء، اختلفوا في تكييف الفعل فيرى أحمد، وأبو يوسف ومحمد صاحباً أبي حنيفة أن الفعل زنا يعاقب عليه أصلاً بعقوبة الحد. ولكن هذه العقوبة تدرأً لشبهة الملك وللإختلاف في حلية الفعل. ومن ثم يعاقب على الفعل بعقوبة تعزير.^٥

^٤ الدورى الحافظ أبى محمد الهيثم بن خلف. ١٤٠٩هـ. دم اللواط وما ورد في التشدد والنهي عنه. الرياض: المكتبة الصفحات الذهبية. ط. ١. ص ٧٦.

^٥ الغامدى محمد بن سعدال شراز. ١٤١٣هـ. عقوبة الاعدام دراسة فقهية مقارنة الأحكام العقوبة بالقتل في الفقه الإسلامى. مكتبة دار السلام. ص. ١٨٠.